Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم يوضح هذا الحال أيضا فى التمثيل ، فيقول :

« وكذلك تعلم من قوله : بلغنى أنك تقدم رجلا ، وتؤخر أخرى ــ انه أراد التردد فى أمر البيعة واختلاف العزم فى الفعل وتركه » .

ثم يجمل هذه الفقرات المطولة تلك ويوجزها ، فيقول :

« واذ قد عرفت هذه الجملة فهاهنا عبارة مختصرة ، وهى أن تقول : المعنى ومعنى المعنى ، تعنى بالمعنى : المفهوم من ظاهر اللفظ لغة ، والذى تصل اليه بغير واسطة ، وبمعنى المعنى : أن تعقل من اللفظ معنى ثم يفضى بك ذلك المعنى الى معنى آخر ــ كالذى فسرت لك » .

سبب بلاغة الكناية :

يقرر عبد القاهر أن الجميع أجمعوا على أن الكناية أبلغ من الافصاح ، وليس معنى ذلك « أنك لما كنيت عن المعنى زدت فى ذاته ، بل المعنى أنك زدت فى اثباته ، فجعلته أبلغ وآكد وأشد .

فليست المزية فى قولهم : جم الرماد ــ أنه دل على قرى أكثر ، بل أنك أثبت له القرى الكثير من وجه هو أبلغ ، وأوجبته ايجابا هو أشد ، وادعيته دعوى أنت بها أنطق ، وبصحتها أوثق .

ذلك لأن اثبات الصفة باثبات دليلها ، وايجابها بما هو شاهد فى وجودها آكد وأبلغ فى الدعوى من أن تجىء اليها فتثبتها هكذا ساذجا غفلا ، وذلك أنك لاتدعى شاهد الصفة ودليلها الا والأمر ظاهر معروف ، وبحيث لايشك فيه ، ولا يظن بالمخبر التجوز والخطأ[٢٤١] » ــ وكذلك القياس فى الاستعارة ، والتمثيل .

---

(٢٤١) الدلائل ٤٨ .